الاوقات المسرمدة والاحوال المقدسة بحيث ما لهم خبر من مرور الزمان وحوادث الملوان شعر شهور ينقضين وما شعرنا * بانصاف لهن ولا سرار * ما اقل زمان الوصال لعاشق الجمال * الدهر عند يوم في المشاهدة قصار * زمان القربة قليل وزمان الفراق طويل وذلك من غيرة العشق الهجران في كمين الغيرة مقيم وبلدوغ الفراق من سم افاعي الغيرة سليم لا يصير الدهر حتى يفرق بين العاشقين والمعشوق وانشد شعر بحيث لسعي الدهر بيني وبينها * فلما انقضى ما بيننا سكن الدهر كانوا لا يعرفون اليوم من الامس ولا يعرفون من حلاوة الحال القمر من الشمس قال قايل منهم كم لبثتم قالوا لبثنا يوما او بعض يوم استقلوا مقام الوصال واستلذوا لطايف الجمال ويحفظوا في المقال وما كان ذلك الا من خمار سكر الاحوال ذكروا ايام الوصلة في مقام الفرقة وتعاظموا لطايف المؤانسة في مقام الوحشة واشتاقوا الى معاهد المشاهدة وايام المداناة وانشدوا شعر سلام على تلك المعاهد انها * شريعة ورد ومهب شمال * ليالي لم يحضر حزون * خيال وايضا في هذا المعنى شعر اعد الليالي ليلة بعد ليلة * وقد عشت دهرا لا اعد اللياليا قال ابن عطا مقام المحب مع الحبيب وان طال فانه قصير عنده اذ لا يقضي من حبيبه وطرا ولو مكث معه دوام الدهر فان انتهى اليه شوقه كالابتدا فانه او فيه ابتداء فلما رجعوا من مقام الجذب الى مقام السلوك ومن مقام الروحانية الى مقام البشرية واحتاجوا الى ما يعيش به الانسان استعملوا حقايق الطريقة فابعثوا احدكم بورقكم هذه الى المدينة فلينظر ايها ازكى طعاما فليأتكم برزق منه لما استطابوا الخلوة فلم يخرجوا ولم يذروا المبعوث في طلب الرزق فتركوا السؤال واستعملوا الكسب بقوله تعالى فابعثوا احدكم بورقكم هذا اروح استعمال الورع

لان الورع

لان الورع من موجبات الطريقة وحقوق الحقيقة وهذا داب الايمة لذلك قال ذو النون لا يطفي نور المعرفة نور الورع واروح بالمراقبة حتى لا يطلع عليه احد وفيه بيان الكسب ايضا من التوكل لان القوم بحمد الله لم يخلوا من مقام التوكل وفيه بيان الوجد والحال والمكاشفة ثم اهل الغذاء المحمود الملطف من اطراف الطعام لان ارواحهم من عالم القدس ولا يليق بهم الا ما يليق باهل الانس من اكل الطيبات واشتهى الماكولات ولبس الناعمات قال جعفر بن احمد الرازي اوصى يوسف بن الحسين بعض اصحابه فقال اذا حملت الى الفقراء واهل المعرفة شيا او اشتريت لهم طعاما فليكن طريقا فان الله تعالى وصف اصحاب الكهف حين بعثوا من يشتري لهم طعاما اما قالوا وليتلطف واذا اشتريت للزهاد والعباد فاشتر كل ما تجده فانهم بعد في بدليل انفسهم ومنعها من الشهوات قال الشيخ ابو عبد الرحمن سمعت ابا عثمان المغربي ارفاق المريد بالعنف وارفاق العارفين باللطف قال الاستاد تواصوا فيما بينهم بحسن الخلق وجميل الرفق اي ليتلطف مع من يشتري منه قال بعضهم من كان من اهل المعرفة لا يوافقه الخشن من الملبوس ولا النازل في الطعم من الماكول وتقال اهل المجاهدات واصحاب الرياضات فطعامهم الخشن ولباسهم كمثل والذي بلغ المعرفة لا يوافقه الاكل لطيف ولا يستانس الا بكل مليح ربهم اعلم بهم بين ان القوم بلغوا الى مشاهدة حال الازل واعرفهم في بحار امده ووجدوا منها ووجدوا منها جواهر اسرار محبته وقرب وصاله ما لا يطلع عليها احد غير الله فبقي احاط علم الغير بهم فكانه اخبر عما غرهم من سطوات العزة واستيلاء قهر الربوبية ما افناهم اي انا اعلم بما هو فيه من فنائهم في الوعد والموجود احرز عن علم ما ورد عليهم من سلطان فهو شاهده قد صدق قال ابن عطا في قوله ربهم اعلم بهم حيث اظهر عليهم عجايب صنعه وجلبهم اخذ شواهد غربته وجلبهم بالمجل الذي خاطب به النبي صلى الله عليه

Copyright © King Saud University